

الأمثال في القرآن الكريم

(219) وبذلك تقف على عظمة التمثيل الوارد في قوله: (وَإِنَّ أَوهنَ البُيُوتِ لَـبَـيَـتُ العَـنْـكَـبُوتِ لَوَ كَانُوا يَعْلَمُونَ). ثمَّ إِنَّ قوله: (لو كانوا يعلمون) ليس قيداً لقوله: (أوهن البيوت لبيت العنكبوت)، لأنَّه من الواضح لكلِّ أحد أن بيت العنكبوت في غاية الوهن، وإنَّما هو من متممات قوله: (اتخذوا) أي لو علموا أن عبادة الآلهة كاتخاذ العنكبوت بيتاً سخيفاً، ربما أعرضوا عنها. ثمَّ إِنَّه سبحانه أَرَدَفَ المثل بآية أُخْرَى، وقال: (إِنَّ السَّاجِدِينَ يَعْـلَمُـنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ) والظاهر أنَّ "ما" في قوله: (ما يدعون) موصولة، أي إنَّه يعلم ما يعبد هؤلاء الكفار و ما يتخذونه من دونه أرباباً. ولكن علمهم لا يضر إذ هو العزيز الذي لا يغالَبُ فيما يريد والحكيم في جميع أفعاله. ثمَّ قال سبحانه: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبَـهَا لَعَلَّـهُم يَعْـقِلُـهَا إِلَّا العُلَمَاءَ العَاقِلِينَ).